بريقه مع التمر ويدعو لهم ويسميهم وامر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق
قال العلماء التسمية لمن اراد العق ان يوخر التسمية ولغيره تسميتها جميعا من الاحاديث وذكر انه صلى الله
عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة **فصل في مزاحه** صلى الله عليه وسلم قال العلماء المزاح فيه مباح
فالمذموم ما دووم عليه وكان فيه افراط في الضحك فان كثرته تقسي القلب وتورث بالغفلة وتسقط
المهابة والوقار واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه واما المباح فهو ما كان على الندور لتطييب نفس وايناس وتلطف بالطاعات ومكارم الاخلاق
بحسب المقاصد ولذلك كان مزاحه صلى الله عليه وسلم نزرا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لاخ انس وكان له نغر يلعب به فمات فحزن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا عمير ما فعل
النغير وكان يقول لانس يا ذا الاذنين واتاه رجل يستحمله فقال انا حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله
وما اصنع بولد الناقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق وجاته امراة فقالت يا رسول الله
ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فاخبرت زوجها فقال وهل احد
الا وفي عينيه بياض وجاته اخرى فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان لا يدخل
الجنة عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لا تدخل الجنة وهي عجوز
ان الله تعالى يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قالت عايشة رضي الله عنها سابقته صلى الله
عليه وسلم اولا فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني فضرب كتفي وقال هذه بتلك وكان رجل من اهل البادية
المدينة اسمه زاهر بن حرام وكان قصيرا اجلا وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم من طرف البادية
فيجهزه بمثلها من الحاضرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان
صلى الله عليه وسلم يحبه وكان دميما فجاءه يوما وهو يبيع متاعا في السوق فاحتضنه من خلفه ووضع يده
على عينيه فلما عرف انه النبي صلى الله عليه وسلم جعل لا يالو ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم
وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري مني العبد فقال الرجل يا رسول الله اذا تجدني كاسدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكنك عند الله لست بكاسد ووجد الحسن والحسين رضوان الله عليهما مع الصبيان
فطلبه وجعل الحسين يفر ها هنا وها هنا وهو يضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى
فوق راسه وكان ربما دخل على عايشة رضي الله عنها والجواري عندها فينقمعن منه فيسربهن اليها
وقال لها يوما وهي تلعب بلعبها ما هذه يا عايشة قالت خيل سليمن بن داود فضحك وطلب الباب
فابتدرته واعتنقته وكان ربما ادلع لسانه للحسين وعلى يرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه واكل
النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه تمرا وصهيب وقد غطى على عينه وهو ارمد فسلم واهوى
في التمر ياكل فقال صلى الله عليه وسلم تاكل الحلو وانت ارمد فقال يا رسول الله انما اكل بشق عيني
الصحيحة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتمازحون
بالقول والفعل ربما تراموا بالبطيخ ويحاملوا الحجر لاختبار قوتهم **فصل** وامر صلى الله
عليه وسلم بملاعبة الزوجة والولد وتاديب الفرس وتعلم الرمي والسباحة وحث على ذلك ورخص في اللعب

بالدف

بالدف للعرس والعيد وقررت الجواري على اللعب بالارجوحة والتلعب بالبنات لعلة التدريب
وقررت الحبشة على لعبهم بالحراب والدرق في المسجد وقام طويلا يستر عايشة وهي تنظر
اليهم فلما ملت قالت حسبي قال فاذهبي اذا

الباب الثاني في الاخلاق

المعنوية التي حمدت شرعا وعقلا وشرف المتخلق بها او بالواحد منها عرفا
وعادة كالعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة
والجود والشجاعة والحياء والمروة والصمت والتودة والوقار والرحمة وحسن الادب
والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق الذي عظمه الله تعالى من نبيه صلى الله عليه وسلم
واصلها العقل الذي يحمل صاحبه على اقتناء الفضايل وتجنب الرذايل وبه ظهر شرف الحيوان
الانساني على ساير الحيوانات وبتفاوته تتفاوت درجات الرجال وقد نزل النبي صلى الله عليه
وسلم منزلة لا يبلغ قدرها ولا يرام سبرها قال وهب بن منبه قرات في احد وسبعين كتابا
فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضايها من العقل في جنب
عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل بين رمال الدنيا **فصل** اعلم ان الاخلاق الحميدة يكون غريزية
ومكتسبة ومع الاكتساب لا بد ان يكون في اصل الجبلة شعبة من اصولها فتكون جالبة لتتميمها
ثم انها قد تكون دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله تعالى ولكنها تعد محاسن على كل حال باتفاق
العقلاء وقد كان صلى الله عليه وسلم محتويا على كمالها مجبولا عليها في اصل خلقته واول فطرته وكذلك
شان الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم لم يحصلوها بممارسة ولا رياضة بل بجود الاهي
وخصوصية ربانية قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه
الاخلاق دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما نشاهد
من خلقة بعض الصبيان على حسن السمت والشهامة وصدق اللسان والسماحة وكما نجد بعضهم
على ضدها فبالاكتساب يكمل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها ويعتدل
منحرفها وكل ميسر لما خلق له وهذا حين اذكرها مفصلة من نبينا صلى الله عليه وسلم **فصل**
في كماله علمه وحلمه واحتماله وعفوه وصبره صلى الله عليه وسلم

اما العلم فقال الله تعالى وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقال تعالى وقل رب زدني علما كلت الالسن عن وصف قدر منحته من العلم وامر بسوال
الزيادة عليها وقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال القاضي رحمه الله تعالى ولما كان ما كاشفه
صلى الله عليه وسلم من ذلك الجبروت وشاهده من عجايب الملكوت لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول رمز عنه تعالى بالايماء والكناية الدالة على التعظيم فقال
فاوحى الى عبده ما اوحى وقال في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى
انحصرت الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام في تعيين تلك الايات الكبرى قال المولف
كان الله له واذا اردت ان تعلم مكانته صلى الله عليه وسلم من العلم فانظر الى ما ضمنه
شريعته من الاصول والفروع ودقايق الاحكام واسرار المعاني التي جهل وجه الحكمة

Copyright © King Saud University